مقتطفات من كتاب

ألعاب السيرك

مصطفى محمود

حدوتة كتاب

إليك لأنك تعرف لماذا!!!؟

كبسولة خير للبرمجيات
مصطفى علي سيد
(أبو مهاب)
https://cap-khir.com
sedratalmontha@gmail.com

أما على المسرح فلم يكن هناك إلا لافتة كبيرة مكتوب عليها: عاصفة الصحراء. . حرب تحرير الكويت. . ثم تصفيق حاد وهتاف عالمى وشحن مستمر لكل أجهزة الإعلام، وأخبار تنهمر من الأقمار الصناعية على كل أقطار المعمورة تحكى عن الحرب الانسانية. . والنجدة. . والأخوة. . والشهامة الأمريكية، والجيوش التى جاءت على جناح الريح من أقصى الأرض لتنقذ شعب الكويت البائس المظلوم المطحون.

وحينما دخل موسولينى الى طرابلس غازيا لبس عمامة الإسلام وقال إنه جاء لينصر دين محمد!! فهل نصر دين محمد عليه الصلاة والسلام أم نصب له المشانق؟!

وقد سمعنا قصة التاريخ من أفواه مؤرخين كانوا فى خدمة هؤلاء الأقوياء الكبار وفى خدمة مصالحهم وقد كتبوا لهؤلاء السادة ما يروق لهم.

وما وصلنا كان أوراقا مزيفة لا تحكى الحقيقة. . وإنما تحكى عن ذكاء هؤلاء الكبار وعظمتهم وطيبة قلبهم وانسانيتهم.

وفى هذا الكتاب محاولة مختلفة. . لجمع ما تفرق من أوراق وحقائق وأكاذيب هذا اللغز العجيب الذى اسمه حرب الخليج. . وما فى هذه الحرب من سراديب ودهاليز ومتاهات يحار فيها اللبيب.

ومازالت نتائج تلك الحرب تتداعى.

ومازال مطبخ الحوادث يكشف لنا الجديد كل يوم.

ولا يعلم أحد أين ستلقى سفن التاريخ مراسيها.

ولا على أى صورة سيرث أولادنا وأحفادنا خريطة هذه التركة التى اسمها الشرق الأوسط.

وتاريخ صدام هو أقرب للعمالة منه لأى شىء آخر . . فهو مرة عميل لروسيا ، ومرة عميل لأمريكا ، ومرة عميل لفرنسا ، ومرة عميل نفسه . . لنزواته ولطموحاته . . وهو مغامر يريد أن يشغل العالم بترديد اسمه مدحا أو ذما أو خوفا . . المهم أن يظل فى الصفحات الأولى من كل الجرائد ، وأن يظل الخبر الأول فى كل النشرات . . وفى سبيل ذلك لا يتورع أن يتخذ العروبة مطية ، والإسلام وسيلة ، والاغتيال مركبا ، والمال أداة .

وتلك صفات كل الطغاة والجبابرة . . فهم لا يرون طول الوقت إلا أنفسهم ، ولا يسمعون إلا صوتهم ولا يشهدون

ولا أحسب أن الله سيعفيه من العقاب حتى لو أعفيناه نحن . . وإنما مصيره عند الله مثل مصير الظالمين الذين قال الله عنهم فى قرآنه .

﴿فجعلناهم أحاديث ومزقناهم كل ممزق﴾

وإذا كان قد بدأ اللعبة بسباق فى البرود . . فلنكن أبرد . .

ولكننا نذكره بأن طول الحبل لا يطمئن . . لأنه هو نفس الحبل الذى سوف يلتف حول عنقه فى النهاية لتكون القارعة .

إنهم يحرقون غابة ليصطادوا ثعلبا . . ثم يقولون فى النهاية : إنهم لا يريدون الثعلب . . بل يريدون شيئا آخر . . يريدون تحرير الكويت . . لماذا إذن كل هذه الآلاف من الأطنان من القنابل تلقى على العراق . . حتى تسلم لهم الكويت بدون مقاومة . . ويدخلوها آمنين دون أن تراق قطرة دم واحدة .

من أجل توفير الدم الأمريكى يراق الدم العراقى شعبا وجيشا بكافة أنواع الأسلحة . . أمور عادية فى منطق الحروب . . وهكذا كان منطق الحروب دائما . . لا غرابة . .

أما اللامعقول الرابع فسيكون من نصيب العرب . . أن يعودوا مائة سنة إلى الوراء . . دولا تابعة . . تأخذ الخبرات والمعونات والقروض من الآخرين . دولا فقيرة متنافرة متباغضة ترتع فيها الفتن وصيحات الانتقام وتأكلها الأحقاد ويمرح فيها التخلف .

وبالنسبة لأمريكا سوف يعلو نجمها . . فالشرق الأوسط كله سيعود إليها بقواعده وخططه وأسلحته وأمنه وشعوبه . . عودة سعيدة من منطلق الكرم وحسن الضيافة مع دعوات بطول الإقامة .

نهاية عجيبة . . وكوميديا سوداء مما يكتبه كتاب اللامعقول أمثال صمويل بيكيت . . الصديق يقتل الصديق ويهتف للعدو . . والشهامة تنتحر . . والعقل يفلس . . والحكمة تبور !

وما بقى من فصول المأساة لن تجدونه إلا فى الكتب الدينية القديمة .

فإن اسرائيل التى ستعلو وتعلو وتطغى وتفسد لن يستمر علوها طويلا . . هكذا تقول الكتب . . فما تلبث أن ترتكب الخطأ الذى يقضى عليها ، وحينذاك ينهدم بنيانها ويتحطم هيكلها للمرة الأخيرة وبنفس الأيدى العربية التى ظلموها وشتتوها وتآمروا عليها . . ويدخل المسلمون المسجد كما دخلوه أول مرة .

متى يحدث هذا؟

أيحدث فى حياتنا .

ربما فى حياة أولادنا أو أحفادنا أو أحفاد أحفادنا . . فدولة الظلم لا تدوم .

وفوق مكر الماكرين . . هناك مكر الذى خلقهم . . والذى لا يفلت من يديه ظالم .

﴿ ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين ﴾

وقريبا يستسلم صدام أو يقتل مهزوما ويسدل الستار على الفصل الأول من هذه الجريمة الكبرى التى دخلت التاريخ تحت اسم «طلب نجدة» .

فماذا تظنون على أى شئ ستفتح الستار غدا ، وعلى أى مشهد؟!

وجامعتنا التى تحولت إلى مدارس ثانوية من الدرجة الثانية تعج بالضجيج والزحام وتمضغ محاضرات وملخصات انتهت موضاتها . . والمعامل خلت من الأجهزة . . وطالب الطب لا يجد فرصة ليفحص مريضا أو يمارس التشريح بيده أو يجد موطىء قدم ليشاهد جراحة . . وطالب العلوم لا يجد مختبرات على مستوى العصر . . وطالب الفلك الذى يذهب إلى مرصد القطامية يفاجأ بالمرصد متوقفا منذ شهور بسبب المرآة التى فى حاجة إلى طلاء أو إصلاح أو استبدال . . لا أحد يدرى . .

وهو يعرف من كتبه ومقرراته أن علوم الرصد الفلكى سبقت الآن مرصد القطامية بكثير . .

مطلوب شجاعة تواجه هذا كله ، ومطلوب أموال توضع فورا فى مكانها لإصلاح هذا كله .

ليس عيبا أن نكون فقراء . . ولكنها جريمة أن نكون متخلفين .

والعقل لا يعرف مستحيلا . . وهو يستطيع أن يبدأ من الصفر . .

واليابان بدأت من الصفر .

وألمانيا الغربية بدأت من تحت الصفر .

الزلزال مستمر . . ومحراث التاريخ مازال يقلب الأرض ويجعل عاليها سافلها .

ولا أجد تعليقا على هؤلاء المثقفين الأفاضل أفصح من كلمة نبيهم عيسى عليه السلام فى موعظة الجبل :

« إن كان النور الذى فيك ظلاما . فالظلام كم يكون»؟!!

وفى إنجيل متى ٧ : ١٦ :

« هل يجتنون من الشوك عنبا أو من الحسك تينا؟ »

والحق انهم ما اجتنوا لنا إلا الشوك ، وما زرعوا فى عقولنا إلا الحسك . وما كان نورهم الثقافى إلا ظلاما . . وما كانت تقدميتهم إلا تأخرا وهدما أتت به على اقتصادنا من القواعد .

والحزانى منا على اندحار صدام ظنا منهم أن صدام كان مسلما مثلنا . . أقول لهم فى يقين : بل كان عدوا فاجرا لا ذمة له ولا عهد ولا كلمة ولا إسلام . . وكان عميلا للفئة الباغية . . ولم يكن يعبد سوى نفسه . . ولقد ذهب إلى حيث يذهب أمثاله . .

والذين صدقوه خدعتهم نفوسهم الطيبة وسذاجتهم .

وهكذا نحن فى مصر عيبنا الطيبة والسذاجة . . وأننا نصدق على التو . . كل من يقول يا رب .

ونظن أنه مثلنا مؤمن سليم القلب لأننا ننظر إليه بمرآة قلوبنا . . وليس بعقولنا الناقدة الفاحصة . .

ولعلنا نتعلم من الدرس ونكف عن هذه البلاهة . . ونستعمل ذكاءنا . . ولو قليلا .

وهذه ليست نبوءة . . بل حقيقة . . لأن استمرار عدوان الاقلية الاسرائيلية وسط بحر من الأغلبية العربية استحالة تاريخية .

***

وستظل اسرائيل جسما غريبا مصيره الحتمى ان ينكمش ويحاصر ويتحوصل ويذوى وينتهى امره . . وفى لحظة الأزمة وحين دقت طبول الحرب لم تكن اسرائيل هى العامل الذى كسب لأمريكا الحرب . بل العرب . . ولم تساهم اسرائيل الا بسكوتها . . إن العرب رغم ضعفهم وتفرقهم مازالوا هم القوة الحاسمة فى المنطقة .

وأى تصور غير ذلك أحلام وأوهام .

والزمان أمامنا طويل .

والإسلام من ورائنا . . قد هزم التتار . . وأخرج الصليبيين .

فأى غرابة ان يخرج خلفاءهم .

ولا إله إلا الله . . محمد رسول الله .

وأذكره بالدكتور لويس عوض حينما كان يجمعنا حوله فى الأهرام يعلمنا كيف نفكر ماركسيا . وأذكره بشروحه ومقالاته فى الصراع الطبقى وفى المادية الجدلية وفى الاشتراكية العلمية . . وكيف أنها أمل العالم فى التقدم والرخاء والعدالة

وأذكر أنى سألت الدكتور لويس ذات مرة ماذا سيبقى - فى رأيه - من الانسان بعد موته؟

فأجاب فى ثقة عجيبة : لا أكثر مما يبقى من حمار نافق يتعفن فى حفرة .

وسألته رأيه فى الكتب السماوية . . فقال فى يقين : هى أشعار بعضها جيد وبعضها ردىء .

وكان كلامه استمرارا لدعوة سلامة موسى منذ خمسين سنة حينما أجاب عن نفس السؤال قائلا :

جميع الكتب المقدسة سواء عندى ، ويستوى معها عشرات المؤلفات الأخرى فى الفلسفة والأدب .

انه تيار واحد من الغزو الفكرى ظل يعمل فى تغريب العقل المصرى وتشكيكه فى مقوماته وأديانه ومقدساته منذ أجيال .

السياسة العالمية حفلة تنكرية يظهر فيها كل سياسى بوجه غير وجهه .

إنها لعبة ذكاء .. الشعارات المعلنة فيها غير النيات المبيتة.. والأوراق التى تكشف على المائدة .. غير المؤامرات التى تحاك تحتها !! ولا أحد يدرى ماذا تحت القبعة .

فى الماضى كانت شعارات الثورة الفرنسية المعلنة هى : الحرية والاخاء والمساواه .. ولكن ما حدث أن الحرية كانت أول رأس قطعها الجيلوتين .

وستالين رفع راية .. كل شيء من أجل الفلاح .. ثم قتل خمسة ملايين فلاح فى أول وجبة !

وأمريكا دخلت حرب الخليج .. وقالت شعاراتها المعلنة... انها حرب تحرير الكويت .. ولكن النار أحرقت بترول الكويت وأكلت أموال العرب .. وظهر من خلف الستار مستفيد وحيد هو إسرائيل ..

وألعاب السيرك السياسى مستمرة ..

سبحانك اللهم وبحمدك
نشهد أن لا إله إلا أنت
نستغفرك ونتوب إليك

إلى لقاء مع ملخص لكتاب جديد

حسابات حدوتة كتاب

للاند رويد
https://play.google.com/store/apps/details?id=com.BookHdotah

للكمبيوتر والايفون
https://www.cap-khir.com/android/BookHdotah/PHP/Book_show_simple.php

يوتيوب
https://www.youtube.com/channel/UCTG5AYoNunvwpHnPEybZxRg

فيسبوك
https://www.facebook.com/hdoott

واتساب
https://chat.whatsapp.com/GRX8q4psOOVEsaVTvcYLeD

تلجرام
https://t.me/Book_hadotah

شاركونا كتبكم على هذا الرابط
https://www.cap-khir.com/android/BookHdotah/PHP/coments_form.php

او في قسم (شاركنا كتاب) بقائمة التطبيق

كبسولة خير للبرمجيات
مصطفى علي سيد
(أبو مهاب)

www.cap-khir.com
sedratalmontha@gmail.com
+201001490077 - +96890968355